

الإمام ناصر محمد اليماني

04 - رمضان - 1435 هـ

02 - 06 - 2014 م

07:43 صباحاً

( بحسب التقويم الرسمي لأمم القري )

إنَّ ذات الله شيءٌ عظيمٌ وهو الأعظم من كلِّ شيءٍ عظيمٍ، ولذلك لم يتحمل رؤيةَ ذات الله الجبلُ العظيمُ ..

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على كافة النبيين وأهل الطيبين والتابعين الحق إلى يوم الدين، أما بعد..

ويا كاسم أيها الظالم لنفسه، لقد أجبناك من قبل يوم كنت تهمد لها تريد حين كنت تريد أن تعلم ماذا سوف يكون جواب الإمام ناصر محمد إلى الدعاء إلى الإلحاد بالله وذلك مكرٌ منك لتستعد بالرد لتلبس الحق بالباطل، وعلى كلِّ حالٍ سواءً أكنتَ كاسمًا أو الباحث عن البينة فأهم شيءٌ أنك تعلم أننا نعلم من تكون فلا يخفون علينا أمثالك، وأهم شيءٍ إقامته الحجة عليك بالحق والحق أقول بإذن الله الأعظم في ذاته على كلِّ شيءٍ عظيمٍ:

فلن يتحمل رؤية عظمة ذات الله سبحانه إلا شيءٌ مثله وليس كمثلته شيء في خلقه أجمعين مهما كان عظيمًا، وحين أفتى الله عبده ورسوله موسى عليه الصلاة والسلام الذي طلب من ربه رؤية ذات ربه جهرًا فمن ثم أفتاه الله إنك لن تراني. والسؤال الذي يطرح نفسه: فهل يقصد الله أنه لن يرى ذات ربه لكونه ليس شيئاً في الوجود سبحانه؟ والجواب تجدونه في محكم الكتاب أن السبب هو أن موسى لن يرى ربه لكون نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام لن يتحمل رؤية عظمة ذات ربه سبحانه! وأخبر نبيه أنه سوف يتجلى بذاته للجبل العظيم فإذا استقر الجبل العظيم مكانه أمام رؤية عظمة ذات الله فسوف تراني. أكرر القوا! فإن استقر الجبل العظيم مكانه أمام رؤية عظمة ذات ربه فهنا سوف يرى نبي الله موسى ربه لكون الله قادر على أن يجعل عظمة العبيد كعظمة الأوتاد حتى يكونوا قادرين على تحمل رؤية عظمة ذات الله، ولذلك قال الله لنبيه موسى: {قَالَ لَنْ تَرَانِي وَأَنْتَ أَنْظِرُ

إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي { [الأعراف: 143].

ولكن إذا لم يتحمل الجبل العظيم رؤية عظمة ذات الله فكيف يتحمل رؤية عظمة ذات الله الإنسان الضعيف؟ فهنا لن يتحمل رؤية عظمة ذات الرب إلا شيء مثله، وليس كهثله شيء من خلقه أجهعين وهو السميع البصير. ومعلوم لغة واصطلاحاً أن التجلي يقصد به الظهور. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢٠﴾} [الليل]، أي ظهر وبان. ونستنبط من ذلك: أن التجلي يقصد به ظهور الشيء، ولذلك فلننظر إلى النتيجة من بعد تجلي ذات الرب للجبل العظيم فماذا حدث وهل استقر مكانه؟ والجواب قال الله تعالى: {فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴿١٤٣﴾ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾} صدق الله العظيم [الأعراف].

فَتَدَبَّرَ وَتَفَكَّرَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿١٤٢﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (142) وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَأَكُنْ أَنْظُرَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴿١٤٣﴾ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴿١٤٣﴾ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾} صدق الله العظيم.

وكما أثبتنا من محكم الكتاب أن المقصود لكلمة تجلى أي ظهر وبان؛ مثال قول الله تعالى: {وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢٠﴾} صدق الله العظيم. ومن ثم نعلم علم اليقين أن التجلي هو ظهور الشيء، فهذا حدث للجبل برغم أن الجبل شيء عظيم؛ ولكن عظمة ذات الله شيء أعظم بفارق لا حدود له! ولذلك لم يتحمل الجبل العظيم رؤية عظمة ذات الله. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَأَكُنْ أَنْظُرَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴿١٤٣﴾ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴿١٤٣﴾ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾} صدق الله العظيم. وتبين لكم أن عظمة ذات الله شيء أعظم من كل شيء، ولن يتحمل رؤية عظمة ذات الله إلا شيء مساوٍ لعظمته سبحانه! وليس كهثله شيء في خلقه وليس قبله شيء في الوجود؛ لا إله غيره ولا معبود سواه.

ونخرج بنتيجة أن الله شيء ليس كهثله شيء في خلقه، ولذلك لم يتحمل الجبل العظيم رؤية ذات الله العظيم سبحانه! ولذلك قال الله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا

وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَا كُنْ أَنْظِرَ إِلَى الْجِبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ  
 فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَهَا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ هُوسَىٰ ۚ صَعَقًا ۚ فَلَهَا أَفَاقَ قَالَ  
 سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوْلُ الْهُومِيِّينَ (143) { صدق الله العظيم .

فانظر لقول الله تعالى: { فَلَهَا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا } صدق الله العظيم. فهل الجبل صار دكاً دكاً من لا شيء في الوجود! أم إنه تجلَّى له الله بذاته العظيمة فجعله دكاً ونكر ونقول: إن التجلَّى لغةً واصطلاحاً هو ظهور الحق أو رؤية الشيء، والههمر أن التجلَّى يقصد به ظهور الشيء لشيء آخر لا شك ولا ريب. وها نحن نقيم عليك الحجة مرةً أخرى ولدينا مزيداً من سلطان العلم الحكم نستنبطه لكم بإذن الله من محكم القرآن العظيم، وهن شاء فليؤمن وهن شاء فليكفر، والحكم لله وهو أسرع الحاسبين.

وبالنسبة لزيارة القبور، فإذا كانت الزيارة بغرض الدعاء لصاحب القبر بالرحمة والاستغفار فلا حرج في ذلك. تصديقاً لقول الله تعالى: { وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَأْتِيهِمْ دَكًّا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (84) } صدق الله العظيم [التوبة: 84].

ونستنبط من ذلك جواز الدعاء لأصحاب القبور إلا أن يكون من شياطين البشر، وأما زيارة التوسل بالصالحين لدعائهم من دون الله فذلك هو الشرك وإنهم لا يسمعونكم لكونهم أموات غير أحياء أجسادهم بسبب مغادرة أرواحهم، ولو سمعوا لكم استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم بدعائهم من دون الله. تصديقاً لقول الله تعالى: { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ } صدق الله العظيم [فاطر].

وتصديقاً لقول الله تعالى: { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (20) } أموات غير أحياء ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (21) } صدق الله العظيم [النحل].

وإني أراك من دعاة الكفار إلى الإلحاد بوجود الله ومن دعاة إلى المؤمنين إلى الشرك بالله، وحسبي الله على كل من يصد عن صراط العزيز الحميد ويغيها عوجاً وهو يعلم الحق من ربه، وأولئك لهم عذاب عظيم؛ الذين يصدون عن الصراط المستقيم، ولسوف تعلمون، والحكم لله رب العالمين.

وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين..  
الداعي إلى صراط العزيز الحميد؛ خليفة الله وعبد الإمام المهدي ناصر محمد اليماني.

[\[ لقراءة البيان من الموسوعة \]](#)